ظ المعوقة

ان الملايكة مبرون عن الشهوة والغضب والخيال والوهم وهذه
الصفات هي القريبة عن تجلى نور الله تعالى ولا كمال الا بحصول ذلك
التجلى ولا نقصان الا بحصول ذلك الحجاب فلما كان التجلى حاصلا
لهم ابدا وفي اكثر الاوقات تكون الارواح البشرية محجوبة عن ذلك التجلي
علمنا انه لا نسبة لكمالهم الى كمال البشر والذي يقال الخدمة مع كثرة
العوايق ادل على الاخلاص من الخدمة بدون العوايق كلام خيالى
لان المقصود من جميع العبادات والطاعات حصول ذلك التجلى فاي
موضع كان حصول ذلك التجلي فيه اكثر وعن المعاوق ابعد كان الكمال
والسعادة اتم ولهذا قال في صفة الملايكة يسبحون الليل والنهار
لا يفترون **الحجة الحادية والعشرون** الروحانيات فضلت الجسمانيات
من وجوه الاول انها نورانية علوية والجسمانيات ظلمات سفلية
وثانيها ان علومها اتم وذلك لان الحكماء برهنوا على ان الروحانيات
السماوية مطلعون على اسرار المغيبات ناظرون في اللوح المحفوظ ابدا
ناظرون عالمون بكل ما سيوجد في المستقبل وبكل ما وجد في الماضي
وثالثها ان علومهم فعلية كلية دايمة وعلوم البشر انفعالية مقتضبة
ورابعها ان اعمالهم اتم لانهم دايما مواظبون على الخدمة يسبحون
الليل والنهار لا يفترون لا يلحقهم نوم العيون ولا سهو العقول
ولا غفلة الابدان فطعامهم التسبيح وشرابهم التقديس والتحميد
وانسهم بذكر الله وفرحهم بخدمة الله متجردون عن العلايق
البدنية مبرون عن الحجب الشهوانية والغضبية فاين احد البابين
من الاخر وخامسها الروحانيات ليس لهم قدرة على تغيير الاجسام
وتقليب الاجرام والقدرة التي لهم من القوى المزاجية حتى يعرض
لها كلال ولغوب ثم انك ترى السفلية الضعيفة من النبات
في بدو نموها تفتق الاحجار وتشق الصخور وما ذلك الا لقوة
فاضت عليها من جواهر القوى السماوية فما ظنك بتلك القوى

فطعامهم التسبيح

السماوية

السماوية فالروحانيات هي التي تتصرف في الاجسام السفلية تقليبا
وتصريفا لا يستثقلون حمل الاثقال ولا يستصعبون نقل الجبال
فالرياح تهب بتحريكها والسحاب تعرض وتدور بتصريفاتها والزلازل
تظهر بقوتها والاثار العلوية تحدث بمعونتها والكتاب الكريم ناطق
بذلك كما قال تعالى فالمقسمات امرا وقال فالمدبرات امرا ومعلوم ان
شيا من هذه الاحوال لا يصدر عن الارواح البشرية فاين احدهما عن
الاخر **الحجة الثانية والعشرون** الروحانيات مختصة بالهياكل الشريفة
وهي السيارات السبع وساير الثوابت فالافلاك لها كالابدان والكواكب
كالقلوب والملايكة كالارواح فنسبة الارواح الى الارواح كنسبة الابدان
الى الابدان ثم انا نعلم ان اختلاف احوال الكواكب والافلاك مبادي
لحصول الاختلافات في احوال هذا العالم فانه يحصل من حركة
الكواكب اتصالات مختلفة من التسديس والتربيع والمقابلة والمقارنة
وكذا مناطق الافلاك تارة ينطبق بعضها على بعض وهو الرتق وعنده
تبطل عمارة العالم واخرى ينفصل بعضها عن البعض وهو الفتق
وعنده تنتقل العمارات في هذا العالم من جانب الى جانب
فاذن راينا ان هياكل العالم العلوي مستولية على هياكل العالم السفلي
فكذا ارواح العالم العلوي يجب ان تكون مستولية على ارواح العالم
السفلي لا سيما وقد دلت المباحث على ان ارواح هذا العالم معلومات
لكمالات ذلك العالم ونسبة ارواح هذا وكمالات هذه الارواح الى ارواح
ذلك العالم وكمالاته كالشعلة الصغيرة بالنسبة الى قرص الشمس وكالقطرة
الصغيرة في البحر الاعظم فهذه الارواح البشرية كالذرات واما
البحار والعيون والجبال والمعادن فهي الارواح العلوية فكيف يمكن
ان يعلل احدهما بالاخر فهذا حكاية ادلة الفريقين في هذه المسئلة
على الاقتصاد والله اعلم هذا ما اورده الامام فخر الدين في الاربعين
واقول هذه الحجج التي احتج بها من فضل الملايكة لا نقول

يطلق

Copyright © King Saud University